

وترى في عنزة جميع الصفات التي كان يتحلى بها فرسان القرون الوسطى  
من شجاعة وشرف وقتال في سبيل هدف أعلى ، ومناصرة للضعيف ، وحب  
شديد عنيف لفتاة كريمة يعمل جهده في إرضائها ، وهو شاعر فياض القريحة  
يلتهب حماسة ، فنظم الشعر يصف مواقفه ، وإذا نفّسه يقترب من نفس الملاحم ،  
فهو يجعلنا في جو ملحمي أبطاله سيف الشاعر ورمحه وساعده ، وخوارقه أعمال  
الشاعر التي يضحّمها الخيال الخلاق ، ويغشى قصصها بالصور والألوان ،  
فتتوالى على السمع والبصر في إيجاز بعيد عن التفصيل ، وفي موسيقى شديدة  
الوقع ، ولغة وثابة فيها عزة الشاعر وثورته ومزاجه العصبي .